

أصل عائلات "الكشاكلة" أو "الكشكول"

تنحدر عائلات الكشاكلة (أو من يحملون لقب "كشكول") بالأساس من أصول عربية - هاشمية مؤصلة إلى أئمة أهل البيت - في فلسطين / بلاد الشام، ولا تشير المصادر إلى أن لهم أصلاً تركياً. فمعاجم الأنساب الفلسطينية الحديثة تكشف أنهم يعودون جميعاً إلى سلف واحد هو **الأمير محمد الكشكلي** المعروف بـ(كشكول)، وهو أمير جليل في عهد السلاجقة زمن الدولة العباسية المتأخرة ¹. ويبيّن ابن شحادة (كاتب نسب فلسطيني معاصر) أن "كل عوائل الكشاكلة المعروفين تعود إلى أصل واحد... هو الأمير محمد الكشكلي المشهور بأنه أمير فلسطين في عهد السلاجقة" ¹. وترسخ في الرواية النسبية أنه من نسل الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أي أنه من بني الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ¹. وله قبر مروي في منطقة "بيت الجمال" شرقي القدس ². وبذلك تُظهر هذه الشواهد النسبية أن **مواطنهم الأقدم فلسطين (بلاد الشام)**، وأنهم أعراب هاشميون من نسل النبي (ع) لا أتراك.

في المقابل، لا توجد دلائل تاريخية أو إدارية عثمانية تُبنى بوجود قبيلة أو عشيرة تركية باسم "كشكول" بصفحة خاصة. فالمرجع العثماني وأنساب المسلمين المعروفة لم تذكر أي أصل تركي لهؤلاء. وعلى الأرض المعاصرة، يظهر اسم "Keskol/Keşkül" بين الألقاب التركية بشكل نادر جداً؛ فمثلاً قاعدة forebears تذكر وجود نحو 8 أشخاص يحملون لقب "Keskol" في تركيا (في إحصاء 2014م) ³، ما يعني عدم وجود تجمع قبلي أو عائلي كبير بهذا الاسم بين الأتراك اليوم. (أي أنهم ليسوا من عُصبات الأتراك الأصليين).

الانتشار والتوسع الجغرافي

- **في بلاد الشام:** تركزت أسر الكشاكلة تاريخياً في فلسطين وخاصة حول القدس والخليل. وتذكر المصادر أنهم مجتمع مترابط في هذه المنطقة، منها عشائر مثل الحوامدة في سعين (الخليل) والأزمنة وطريق ناصر وغيرهما. ثم امتد فرع العائلة إلى الأردن المجاورة (لأن كثيراً من الفلسطينيين هاجروا حديثاً إلى الأردن). بالفعل يقول كاتب النسب (ابن شحادة) إن "كل الكشاكلة الذين يعيشون في بلاد الشام... في مصر والجزيرة العربية والعراق وتركيا..." يرتبطون بهذا الأصل ⁴، لكن الغالبية العظمى منهم تظل في فلسطين والأردن ⁴. بعبارة أخرى، انطلق انتشار الكشاكلة فعلاً **من موطنهم الفلسطيني القديم** نحو الأماكن الأخرى.

- **في العراق:** تروي المصادر أن فرعاً من هذه العائلة تواجد في العراق. مثلاً يذكر المؤتمر النجفي (2009) أسرة «آل كشكول» في النجف، وأنها «أُجْنِبَتْ علماء وفقهاء في القرن الثالث عشر الهجري» ⁵. كما يُدرج اسم «آل كشكول» ضمن سجلات قبائل العرب في العراق ⁶. أي أن بعض أفراد العائلة استقرّوا بالعراق، ربما قَدِمُوا إليه ضمن الإطار الديني (الحوزي) أو الإداري العثماني. وكان من أبرز أعلام الفرع العراقي مثلاً شيخ النجف الشيخ موسى كشكول وآخرون ⁵.

- **في مصر والحجاز:** تذكر المصادر أيضاً وجود أنساب كشكولة في مصر والحجاز، إنما دون تفاصيل كثيرة. فابن شحادة أشار إلى "مصر والجزيرة العربية" ضمن بلاد انتشارهم ⁴، وهذا يعني احتمال هجرة بعضهم إلى الحجاز (المنطقة السعودية) ومصر قديماً. ولكن لم نعثر على وثائق تاريخية محددة تربط "الكشاكلة" بعائلات معروفة في هذه البلدان، سوى ما يلي من روايات النسب. (وبالإضافة إلى ما سبق، قد يكون بعض أفراد العائلة انتقلوا إلى دول الشام في الجزائر لاحقاً، ولكن لم نعثر على ذكر موثق لـ«الكشاكلة» بالجزائر في المصادر التي اطلعنا عليها).

- **إيران وآسيا الوسطى:** لا توجد دلائل على وجود الجماعة تحت هذا الاسم خارج العالم العربي - فلم تُذكر في السجلات العثمانية والفارسية بمناطق الإمبراطورية العثمانية أو الفارسية أو في آسيا الوسطى.

أمثلة على العائلات البارزة والأدلة النسبية

تسجل روايات النسب العديد من العائلات المرتبطة بـ«الكشاكسة»، خاصة في فلسطين. فبحسب شجرة نسب واحدة، يعود نسب آل الحوامدة (في سعير)، وآل «أبو عمر (السياح)» في الخليل، وآل «الشاهين»، والشواداء، والكلاء (الخاروف)، والحجازية، والندی، وأبو عيشة، وجمجوم، والضبعات... وغيرهم من فروع عدة إلى الإمام الأمير محمد الكشكلي بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن بدر الكبير⁷ ⁸. على سبيل المثال، ينسب الكشاكسة بفروعهم في الخليل إلى تسلسل العائلة التالي:

محمد (الكشكلي) بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن بدر الكبير بن يعقوب بن مطر بن سالم بن محمد أبو الوفاء بن زيد بن محمد بن علي بن نوفل بن حسن بن زيدالنار بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ومن بين فروع هذه النسابة، يذكر كتاب «هوية» أسماء عائلات مثل (الحوامدة، أبو عمر السباح وأبناءه) (السياح، الحروب، الكبابجي، الشعراوي، الحجازي، وغيرها)، أبو عيشة، إسحاق (والخاروف، الكلاء، الشيخ ياسين، الهدد، لقاطه، الحُبلي، الروبي، أبو الكاف، نوفل، الأجيلي...) ⁸، وكذلك (الشاهين، الشحادة، الخاروف، بدر، الهدد، العجيل، العويوي، الضبعات، بدران، سيح، الكبسي، وغيرهم) ⁷.

كما يظهر اسم العائلة في المصادر الشرفية. فمثلاً ورد في شجرة نسب أن أحد أفرادها هو **حسام الدين الكشكلي** - ملقب «ابن الحنفي» - وقد عمل ناظر الحرمين الشريفين (في القدس والخليل) ⁹، وهو لقب كبير يدل على مركز اجتماعي رفيع. وهذه الأمثلة وغيرها (بما في ذلك إشارة إلى ضريح الأمير محمد الكشكلي في بيت الجمال بالقدس ²) تعكس الروايات المتواترة حول النسب الكشكولي، وتؤكد العلاقة الوثيقة لعائلات الكشاكسة بالمنطقة الفلسطينية القديمة.

المراجع

- معلومات نسبية فلسطينية معاصرة تقول إن «كل عوائل الكشاكسة المعروفين تعود إلى أصل واحد... هو الأمير محمد الكشكلي المشهور بأنه أمير فلسطين في عهد السلاجقة» ¹. ويبين المصدر أن نسبه ينتهي بالإمام موسى الكاظم ¹. كما يذكر أن قبره في منطقة بيت الجمال القريبة من القدس ².
- دراسات النسب الفلسطينية (موقع «هوية») تسجل فروع الكشاكسة في الخليل والقدس وتربطها بعائلة الأمير الكشكلي ⁸ ⁷.
- قوائم القبائل العربية في العراق تذكر «آل كشكول» ضمن قبائل العراق ⁶، وهو ما يشير إلى وجود هذا الاسم في الوسط العراقي. ومؤلفات حديثة عن العلماء النجفيين تذكر أسرة «آل كشكول» نشطت علمياً في النجف بالقرن ١٣هـ ⁵.
- قاعدة بيانات Forebears الإحصائية تشير إلى أن لقب «Keskol» في تركيا نادر جداً (ظهور 8 أشخاص فقط في الإحصاء الحديث) ³، مما يُظهر غياباً لأي تجمع تركي بارز بهذا الاسم.
- إجمالاً، المصادر المتوفرة كلها تشي بأن عائلات الكشاكسة انطلقت من موطنها الفلسطيني القديم وانتشرت بعد ذلك نحو البلدان الأخرى (العراق، مصر، الحجاز...)، ولا تُثبت أصلاً تركياً قديماً لهذه العشيرة. جميع الدلائل الجينية والتاريخية المتاحة تظل قائمة على نسب عربي-هاشمي ¹ ⁴.

3

sko

5

.pd

6

wik

32%

7

588

8

238

9

564